١ – العلاقة بين الدين والجنس

نجاح الأسرة

يبـــدأ من الوفاق فى فراش الزوجيـــة

فإذا انتفى هذا الوفاق انهارت الحياة الزوجية

العلاقة بين الدين والجنس

الجنس وأثره فى السلوك الانسانى : ـ

الجنس عامل هام فى حياة الإنسانية والكائنات الحية كلها ويكفى أنه سبب بقائنا على الأرض وتكاثرنا فيها .

وقد وجد العلم أن حاجات الكائن الحى الرئيسية ثلاثة :ـ

هى السلامة أولا ثم الطعام ثانيا ثم الجنس ثالثا :

وبكلمات أخرى : غريزة حب البقاء ثم غريزة الجوع ثم غريزة التناسل .

ـ وكما أن الحرمان من السلامة وعدم الشعور بالأمن قد تؤدى بالإنسان إلى الذعر أو الانهيار العقلى :

ـ والحرمان من الطعام يؤدى إلى الهزال ثم الموت .

فكذلك الحرمان من الجنس يؤدى إلى الكثير من الانحرافات الخلقية والعقلية والتشوهات النفسية .

والنظريات العلمية الحديثة تعتبر الجنس أحد العوامل الرئيسية المسيطرة على غرائز المخلوقات وطبيعتها وسلوكهما.

— فالنشاط والحيوية والطاقة الخلاقة والروح القيادية تعود إلى دوافع جنسيه .

— وعلى النقيض فان التبلد والخمول والانطواء وضعف الشخصية يعود أيضا إلى عوامل جنسية .

— وفى الحيوانات التى تعيش حياة القطيع البرى نرى أن أكثرها فحولة وذكورة هو الذى يتولى القيادة والسيطرة. . . . ولا يأذن لأحد بمخالفته . . فاذا ظهر من القطيع فحل غيره منافس له فان الصراع يقوم بينهما حتى الموت أو طرد الأقل فحولة وقوة .

ومن علماء النفس الكبار أمثال (فرويد) من يبالغ فى تقدير دور الجنس فى سلوك البشر . . فيجعله كل شىء فى الحياة حتى منذ لحظة ولادة الطفل . . وفى ذلك يقول . . . . . « إن مص الطفل لثدى أمه للرضاعة . . ثم مص الأصابع . . ثم عض المصاصة الكاوتشوك كلها من مظاهر النشاط الجنسى »

وعلى كل حال . . فمن الحقائق الثابتة التى لا يمكن اغفالها أن التربية الجنسية السليمة . . والحياة الجنسية السليمة تخلق إنسانا سويا فى طباعه وأخلاقه وتصرفاته . .

كما أن التربية الجنسية الخاطئة . . والحياة الجنسية الشاذة .... تخلق إنسانا مليئا بالعقد فى كل تصرفاته . . وبالشذوذ فى أفكاره وأعماله .

الدين والجنس :

ومن هنا . . كان اهتمام الأديان السماوية جميعا . وبالتالى المذاهب والعقائد التى صنعها البشر بتنظيم المسألة الجنسية . . ويهدف هذا التنظيم إلى عاملين هامين :

الأول : تهيئة الإنسان منذ نشأته لحياة جنسية سليمة وذلك بوضع القواعد والضوابط — والتشريعات اللازمة لها . .

ثانيا : تهذيب الغرائز الحيوانية والبدائية فى الإنسان وتغليب العقل على الغريزه والالتزام بالمبادىء على الاستسلام للغرائز . .

هذا هو الهدف المشترك بين جميع النظم فى تصديها لغريزة الجنس ولكن الملاحظ أن هذه النظم تتناول هذا الموضوع بالذات باتجاهات شديدة التفاوت والتناقض .

— منها ما يغرق فى الروحانية ويعتبر الجنس أمراً حيوانيا وغريزة دنيا يجب أن يتنزه الإنسان عنها إن استطاع وأن يترهبن ويعتزل النساء إن أمكن .

— ومنها مايغرق فى المادية والشهوانية ويعتبر الجنس كل شيء فى الحياة ، وأن الجنس يجب أن يكون مشاعاً لمن يشاء وبالطريقة التى يشاء كالشيوعية والوجودية .

— أما الإسلام فقد جاء ديناً وسطاً بين المذهبين فالمنهج

الإسلامى فى النظر إلى الجنس وتنظيمه يتسم بالواقعية والمثالية فى وقت واحد . .

فهو ينظر إلى الإنسان كبشر لا كملاك . . وله حاجاته الضرورية التى لا يمكن مقارنته فيها بالملائكة ولا يمكن حرمانه منها . .

وهو فى نفس الوقت يتسامى بهذا الإنسان عن الانحطاط بغرائزه إلى مستوى البهيمة والحيوان بحيث يقضى حاجته بغير قيود ولا مسئوليات ولا تنظيم .

فى نفس الوقت الذى يأمر الإسلام بالزواج ويعتبره مكملا للدين أو نصف الدين ويمنع الرهبانية ويسمح بالطلاق حين ينعدم الوفاق الروحى ويسمح بالزواج حتى أربعة إذا اقتضت الظروف .

فإنه حاسم كل الحسم مع المنحرفين الذين يريدون العدوان والصيد فى حمى غيرهم أو التحالل من قيود الأسرة والمجتمع ويوقع أشد العقاب على جريمة الزنا أو الانحراف .

والملاحظ أن الإسلام فى معالجته لمشاكل الجنس لم يترك فى هذا المجال صغيرة ولا كبيرة إلا طرقها ووضع لها تنظيما ثابتاً ودقيقاً . فقد اهتم الإسلام بالثقافة والتربية الجنسية.. وتنظيم الزواج والطلاق والتلاق بين الجنسين . وبين جزاء الانحرافات كالزنا واللواطة .. ووضع تنظيمات للصحة الجنسية

كالطهارة للذكور . والغسل بعد الجماع وبعد المحيض عدم المجامعة أثناء الحيض بل لقد اهتم أيضاً بالأوضاع الجنسية والعلاقات الجنسية والأسلوب السليم الصحى لها .

كل هذا بقصد خلق مجتمع سليم من الوجهة الصحية والنفسية والأخلاقية وهذه هى تعاليم الإسلام فى كل واحدة من هذه المجالات :

* * *